جامعة سوهاج

كلية التربية

مجلة شباب الباحثين

فاعلية وحدة دراسية مطورة في مقرر الحديث قائمة على استراتيجية الوحدات التعليمية في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بالكاميرون

إعداد

أ/ يعقوب بن عمر صالح المندراوي

باحث دكتوراه في المناهج وطرق التدريس

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ علي بن حسن حسين الأحمدي

أستاذ في المناهج وطرق التدريس

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

تاريخ استلام البحث : ١٨ نوفمبر ٢٠٢٣م - تاريخ قبول النشر: ٢٤ ديسمبر ٢٠٢٣م

DOI: ١٠.٢١٦٠٨/JYSE. ٢٠٢٤.

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية وحدة دراسية مطورة في مقرر الحديث قائمة على إستراتيجية الوحدات التعليمية في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بالكاميرون. ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحثان المنهج التجريبي القائم على التصميم شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالبا من طلاب الصف الثاني الثانوي بشمال الكاميرون، تم توزيعهم بطريقة عشوائية على مجموعتين متكافئتين ومتجانستين تجريبية وضابطة. كما تم بناء مواد وأدوات المعالجة التجريبية (الاختبار التحصيلي والوحدة التعليمية ودليل المعلم). وأظهرت نتائج الدراسات وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين المجموعتين التجريبية والضابطة عند مستويات التذكر، الفهم، التطبيق كلاً على حدة ومجتمعة، تعزى لصالح المجموعة التجريبية التي درست الوحدة المطورة وفق إستراتيجية الوحدات التعليمية. وأوصت الدراسة تطوير محتوى الكتب الدراسية الموسوعية التي تدرس في المعاهد الإسلامية في الكاميرون وفق إستراتيجية الوحدات التعليمية وإقامة دورات تدريبية لمدرسي العلوم الشرعية في استخدام هذه الإستراتيجية. كما اقترحت إجراء دراسات أخرى تتناول فاعلية هذه الإستراتيجية في مواد دراسية أخرى.

الكلمات المفتاحية: وحدة دراسية مطورة – إستراتيجية الوحدات التعليمية – مقرر الحديث – تنمية التحصيل الدراسي – الثانوي بالكاميرون.

The effectiveness of an upgraded study unit in the Hadith (prophet's saying) course based on the strategy of educational units in developing academic achievement for second-year secondary students in Cameroon

Abstract

The present study aimed at clarifying the effectiveness of an upgraded study unit in the Hadith (prophet's saying) course based on the strategy of educational units in developing academic achievement for second-year secondary students in Cameroon, The researchers used the experimental approach based on the semi-experimental design and the sample consists of (٦٠) students from the second year of secondary school in northern Cameroon. In the process of applying the study, students were randomly divided into two homogeneous equal groups and an experimental and control group, and experimental treatment materials and tools (achievement test, educational unit and teacher guide) were also provided. The results of the study showed statistically significant differences in academic achievement between the experimental and control groups at the levels of remembering, understanding, the results are attributable to the experimental group that studied the unit developed in accordance with the strategy of educational units. The study reached several recommendations and proposals, including developing the content of textbooks taught in Islamic institutes in Cameroon in accordance with the educational units strategy and also setting up training courses for Islamic studies teachers in using this strategy. The study suggests further studies addressing the effectiveness of this strategy in other subjects.

Keywords: Educational Units Strategy-Academic Achievement Developmen

مقدمة

يُعَدّ علمُ الحديث النبوي الشريف علمٌ ذو أهمية بالغة للأمة الإسلامية، حيث اعتنى علماءُ المسلمين بنقل هذا العلم إلى من بعدهم غاية العناية، فنقلوه رواية ودراية؛ كي تُحفَظ سنةُ رسول الله ﷺ من التحريف والتبديل؛ من أجل ألا يَلتبس الحديثُ الصحيحُ بالضعيف والموضوع، حتى تَميّز علمُ الحديث عن غيره من العلوم الشرعية؛ لكونه مصدرا ثانيا للتشريع الإسلامي.

وللحديث النبوي الشريف أهمية بالغة؛ لكونه العلم الذي تم عن طريقه حفظ الدين الإسلامي وبالأخص السنة النبوية من التحريف والتبديل، كما أنه أوضح المنهجية التي سلكها العلماء الأولون لإثبات الحديث وتنقيته من الدخيل، ولأهمية الحديث النبوي ومكانته العظيمة بين العلوم الشرعية وكونه أشرفَ العلوم بعد القرآن الكريم ولكون الأحكام مَبْنية عليهما ومستنبطة منهما؛ فإن المسلمين في الكاميرون ومنذ القدم يهتمون بهذا العلم، يقومون بتعلمه وتعليمه لأبنائهم في مؤسساتهم غير النظامية، كالكتاتيب والحلقات العلمية، سواء في المساجد أوفي الزوايا والأربطة وغيرها، وأهم كتب الحديث النبوي التي تدرس فيها: الأربعون النووية، وجامع العلوم والحكم، ورياض الصالحين، وبلوغ المرام، وبغية كل مسلم، ومختار الأحاديث وعمدة الأحكام، وغيرها.

وقد اتصفت عملية تدريس هذه الكتب في مؤسسات التعليم الإسلامية في الكاميرون بانتهاج الطرق التقليدية التي يغلب عليها التركيز على المعلم كمحور للعملية التعليمية، واستخدام الإلقاء المباشر في التدريس مع أدوار ضعيفة وسلبية للطلاب فضلا عن عدم توافر هذه الكتب وصعوبة الحصول عليها، كما أن محتوى هذا الكتاب مصمم بشكل موسوعي يصعب استيعابه للطلاب ولا يلائم أوضاع التعليم النظامي ويجعل بعض الطلاب يعزفون عن دراسة هذا الكتاب، إضافة إلى ظروف المعيشة التي تضطر غالبية الطلاب المنتسبين لتلك المؤسسات من مدارس ومعاهد إلى التسرب وترك مقاعد الدراسة.

لذا فقد رأى الباحثان أن تطوير مثل تلك الكتب الموسوعية بتطبيق إستراتيجية الوحدات التعليمية المزودة بالأنشطة التربوية المصاحبة بأسلوب مناسب؛ ربما سيسهم في تحسين تعلمَ الطلاب ودراستهم لموضوعات تلك الكتب. خاصة وأن إستراتيجية الوحدات التعليمية تعتبر إحدى إستراتيجيات التعلم الذاتي التي أثبتت نتائج الأبحاث حولها أنها من أكثر الإستراتيجيات تحقيقا للأهداف التربوية وأكثر ملاءمة لمستويات الطلاب، كما أوصت

بذلك دراسات عديدة ومنها دراسة (الردادي، ٢٠١٣) ودراسة (السحيباني، ٢٠١٤) ودراسة (عبدالرحيم، ٢٠١٥) ودراسة (سليم، ٢٠١٩) التي وجدت فاعلية لاستخدام إستراتيجية الوحدات التعليمية في التحصيل الدراسي للطلاب في مقررات مثل التوحيد والحديث بشكل مغاير للطريقة التقليدية.

مشكلة الدراسة:

تحددت مشكلة الدراسة في ما عايشه الباحثان ولاحظه أثناء دراسته في مراحل التعليم السابقة من وجود قصور في تدريس كتاب عمدة الأحكام المقرر على طلاب الصف الثاني الثانوي في المعاهد الإسلامية في الكاميرون، حيث يغلب على التدريس الطابع النظري بشكل كامل وعدم الاهتمام بالأنشطة الإثرائية والجوانب المهارية التي تراعي احتياجات الطلاب، واختيار كتب موسوعية ضخمة تختلف في بنائها عن المعايير التربوية لبناء الكتاب المدرسي، مما تسبب في بروز مشكلات عديدة من أبرزها عزوف الطلاب عن الدراسة في تلك المعاهد وتسربهم منها، بالرغم من حاجتهم الماسة لمثل تلك الخبرات والعلوم التي تربطهم بدينهم الإسلامي الذي يحرصون عليه، خاصة وأن فرص التعليم الحكومي الرسمي لا تتوفر للغالبية العظمى من الطلاب المسلمين، كما أن ظروف الحياة الصعبة تضطر الكثير منهم إلى البحث عن عمل منذ سن مبكرة لإعانة اسرته، وترك الدراسة في تلك المؤسسات.

ومن هنا رأى الباحثان أن هناك حاجة ماسة تتمثل في تطوير محتوى تلك الكتب أولا ثم مراعاة ظروف الطلاب الذين يضطرون لترك الدراسة مبكرا، من خلال استخدام إستراتيجية تراعي تلك الجوانب، حيث تبرز إستراتيجية الوحدات التعليمية كحل ربما يكون هو الأنسب لمعالجة هذا الواقع ولذا جاء اختيار الباحثان لهذه الإستراتيجية؛ لعلها تكون علاجا مناسبا للتغلب على تلك الصعوبات التي تواجه تعلم الحديث الشريف في الكاميرون. ولذا تحددت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية وحدة دراسية مطورة في مقرر الحديث قائمة على إستراتيجية الوحدات التعليمية في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بالكاميرون؟

أسئلة الدراسة:

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

ما فاعلية وحدة دراسية مطورة في مقرر الحديث قائمة على إستراتيجية الوحدات التعليمية في تنمية التحصيل الدراسي لدى الطلاب عند مستوى التذكر؟

ما فاعلية وحدة دراسية مطورة في مقرر الحديث قائمة على إستراتيجية الوحدات التعليمية في تنمية التحصيل الدراسي لدى الطلاب عند مستوى الفهم؟

ما فاعلية وحدة دراسية مطورة في مقرر الحديث قائمة على إستراتيجية الوحدات التعليمية في تنمية التحصيل الدراسي لدى الطلاب عند مستوى التطبيق؟

ما فاعلية وحدة دراسية مطورة في مقرر الحديث قائمة على إستراتيجية الوحدات التعليمية في تنمية التحصيل الدراسي عن جميع المستويات (التذكر، الفهم ، التطبيق)؟

فروض الدراسة:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\bar{\alpha}$≤٠.٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي للوحدة المطورة عند مستوى التذكر.

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\bar{\alpha}$≤٠.٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي للوحدة المطورة عند مستوى الفهم.

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\bar{\alpha}$≤٠.٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي للوحدة المطورة عند مستوى التطبيق.

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\bar{\alpha}$≤٠.٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي للوحدة المطورة عند جميع المستويات (التذكر، الفهم، التطبيق).

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

١/ تطوير وحدة تعليمية من كتاب (عمدة الاحكام وشرحه) قائمة على التعلم الذاتي وفق إستراتيجية الوحدات التعليمية في المعاهد الإسلامية الخاصة في الكاميرون.

٢/ التعرف على فاعلية الوحدة المطورة على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية عند مستويات (التذكر–الفهم–التطبيق) كلٍ على حدة ومجتمعة.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذا الدراسة في أنها:

١/ قد تسهم في إيجاد علاج لمن تمنعهم الظروف من الطلاب في الكاميرون لإكمال تعليمهم من خلال هذه إستراتيجية التي تعتمد على التعلم الذاتي.

٢/ قد تسهم هذه الدراسة في علاج بعض الصعوبات التي تواجه تدريس الحديث الشريف في المعاهد الإسلامية الخاصة في الكاميرون بوضعه الراهن.

٣/ ستوفر هذه الدراسة تغذية راجعة للمسؤولين عند التعليم الإسلامي في الكاميرون حول تطوير إستراتيجيات التدريس في المعاهد الإسلامية.

٤/ تعد هذه الدراسة في حدود علم الباحثين الأول من نوعه الذي يجرى في المعاهد الإسلامية الخاصة في الكاميرون لتطوير وحدة دراسية وفق هذه الإستراتيجية الحديثة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تم اختيار كتاب النكاح من كتاب عمدة الأحكام وشروحه وتم تطويره وفق إستراتيجية الوحدات التعليمية المصغرة.

الحدود المكانية: طبقت هذا الدراسة في المعاهد الإسلامية الخاصة في منطقة أقصى الشمال الكاميروني.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٣٩/١٤٤٠هـ

مصطلحات الدراسة:

فاعلية: عرفها شحاتة ونجار بأنها: "مدى الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيرا مستقلاً في إحدى المتغيرات التابعة، أو مدى أثر عامل أو بعض العوامل المستقلة على عامل أو بعض العوامل التابعة، أو أنها القدرة على تحقيق الأهداف من أجل الوصول للنتائج المطلوبة بأقصى حد ممكن". (٢٠٠٣، ص. ٢٣).

ويعرفها الباحثان إجرائيا في هذه الدراسة بأنها مدى الأثر الذي تركته إستراتيجية الوحدات التعليمية في تدريس وحدة النكاح المطورة على التحصيل الدراسي لدى الطلاب الصف الثاني الثانوي عند مستويات (التذكر، والفهم، والتطبيق) والذي تم قياسه من خلال أدائهم في الاختبار المعد لهذا الغرض.

الوحدات التعليمية: عرفها اللقاني والجمل بأنها: عبارة عن سلسلة من الخطوات التي تساعد المتعلم على التعلم الذاتي، وتبدأ بمجموعة من التعليمات الخاصة بدراسة الوحدات التعليمية، ثم اختبار قبلي حول الموضوع المراد دراسته، ثم مقدمة فالمادة التعليمية، يتخللها مجموعة من الأنشطة المتعلقة بموضوع الوحدات وتوجيهات لمصادر تعلم أخرى، يختار منها المتعلم ما يناسب قدراته، وتنتهي باختبار بعدي لقياس مدى تقدمه في دراسة الوحدات، وذلك تحت إشراف المعلم وتوجيهه. (١٩٩٦، ص. ٥١).

ويعرفها الباحثان إجرائيا بأنها سلسلة من خطوات التعلم الذاتي، يتم من خلالها إعادة تصميم لكتاب النكاح من كتاب عمدة الأحكام وتطويره وفق مراحل وخطوات تصميم الوحدات التعليمية، ثم تدريسها لطلاب الصف الثاني الثانوي وقياس تحصيلهم المعرفي بها عند مستويات التذكر والفهم والتطبيق كلٍ على حده ومجتمعة.

التحصيل الدراسي: يعرف العمر التحصيل بأنه: كل ما يتعلّمه الطالب ويكتسبه في المدرسة من معارف ومهارات وقدرات، ويقاس من خلال أدوات خاصة (اختبارات) تقيس مستوى التحصيل الدراسي للطالب في كل مرحلة دراسية، وفي كل موضوع دراسي (٢٠٠٧، ص. ٧٢).

ويعرفه الباحثان إجرائيا بأنه المعرفة التي اكتسبها الطلاب بعد دراستهم للوحدة التعليمية المطورة في باب النكاح والمحددة بالدرجة التي حصلوا عليها في الاختبارات المعدة لذلك عند مستويات (التذكر، الفهم، التطبيق) كلٍ على حدة ومجتمعة.

الإطار النظري:

التعليم في جمهورية الكاميرون:

تقع جمهورية الكاميرون في منطقة وسط غرب أفريقيا. تحدّها من الغرب دولة نيجيريا، ومن الشمال جمهورية تشاد، ومن الشرق جمهورية أفريقيا الوسطى، كما تحدها من الجنوب ثلاث دول: الغابون، وغينيا الاستوائية، والغابون، وجمهورية الكونغو. وهي موطنٌ لأكثر من مائتي مجموعة لغوية مختلفة، وعاصمتها ياوندي، ولها لغتان رسميتان: الفرنسية والإنجليزية، ويشار إليها أحيانا باسم "أفريقيا المصغرة" للتنوع الجيولوجي والثقافي. ويبلغ عدد سكانها حسب الإحصائيات ٢٠١٩ بنحو ٢٥.٣١ مليون نسمة، أي بزيادة كبيرة عن تعداد السكان لعام ٢٠٠٢ البالغ ١٧.٤ مليون نسمة (ويكيبيا، ٢٠١٩).

وقد وصل الإسلام إلى الكاميرون في منتصف القرن الأول عبر حدودها الشمالية من جهة دولة نيجيريا وتشاد من غير جهاد، إلا أنه بقي لفترة طويلة من الزمن يمارسه بعض القبائل التي اعتنقت الإسلام في تلك المناطق الحدودية، وهي قبائل: بُرْنُو(BORNO)، ومَندَرَا (MANDARA)، وعرب شُوَه (ARAB CHOUA)، وكُوتُوكُو(KOTOKO)، وغيرها، وهذا من جهة أقصى شمال. أما من جهة أدماوا؛ وصل عن طريق قبيلة فلاته (FOULLATA) وغيرها. وفي النصف الأول من القرن الثالث الهجري كان بداية توغل الإسلام من الشمال حتى عم وسط البلاد، وكان عبر التجارة وقوافلها. (أبو عوف، ٢٠٠٧) (أبوبكر، ١٤٣٥) (ويكيبيا، ٢٠١٩).

وجمهورية الكاميرون تلزم أطفالها من ٦ سنوات حتى ١٤ سنة في التعليم الأساسي وتتكفل حقهم بحسب ما جاء في الدستور، وقد طبق ذلك عام ٢٠٠٠، إلا أن مسألة المجانية غير مُكتملة الأركان، حيث تقوم الأسرة بدفع رسوم الكُتب المدرسية، وشراء الزي المدرسي لأبنائها، كما أن منظومة التأمين الصحي للتلاميذ لا تتوافر فيها المجَانية. وتتفاوت نسبة الالتحاق بالتعليم بين الذكور والإناث حيث تشير إحصاءات وزارة التعليم الكاميرونية لعام ٢٠١١، أن نِسبة حضور الفتيات إلى معاهد التعليم الأساسي تصل إلى ٤٧.٧%، تزيد عند الفتيان حيث تصل إلى ٥٦.٧%، ويعزى انخفاض مُعدَل الالتحاق بالمعاهد إلى ارتفاع تكاليف الرسوم، وعدم قُدرة كثير من الأُسر عليها، خاصة في مرحلة التعليم الثانوي، وكذا ارتفاع مُعدَل الزواج المُبكر لدى الفتيات. ويبدأ العام الدراسي في الكاميرون، مع إطلالة شهر

سبتمبر، ويستمر حتى بدايات يونيو، وتكون امتحانات الشهادة العامة للتعليم في نهاية العام دائمًا. (الحافظ ٢٠١٣).

فالتعليم في الكاميرون على نوعين: التعليم النظامي والتعليم غير النظامي. ويتضمن الهيكل العام لنظام التعليم القائم في الكاميرون، قسمين: الأول تدرس فيه المناهج باللُغة الإنجليزية، وهو سائد بشكل رئيس في المناطق الغربية من البلاد، والثاني تدرَس فيه المناهج باللُغة الفرنسية، وهو سائد بشكل رئيس في المناطق الشرقية. وتتركز المناهج في كلا القِسمين، على تزويد التلاميذ بمهارات لغوية (قراءة وكتابة)، ومهارات اجتماعية واقتصادية إضافة إلى مهارات فِكرية وظيفية وأخرى رياضية وصِحية إلى جانب مهارات المواطنة وذلك في جميع مراحل الدراسية. فتنقسم مراحل التعليم إلى مرحلة رياض الأطفال، وهي تشمل مرحلتي الحضانة والروضة، والالتحاق بها غير إلزامي، ويلتحق بها الأطفال حتى سِن الخامسة. ومرحلة التعليم الابتدائي تمتد إلى ست سنوات دراسية، ويلتحق بها الأطفال من سن السادسة. ومرحلة التعليم الثانوي تمتد إلى سبع سنوات، مُقسَمة إلى حلقتين: الأولى تعادل المرحلة المُتوسِطة، أو الإعدادية كما يُطلَق عليها في البلدان العربية، ومدتها أربع سنوات، والثانية تسمى التعليم الثانوي المُتقدم، ومدتها ثلاث سنوات، وهي تؤهِل الطُلاَب للالتحاق بالمعاهد العُليا والمرحلة الجامعية، وهي تمتد إلى ثلاث سنوات دراسية، ومرحلة الماجستير، وهي تمتد إلى سنتين تقريبا، ومرحلة الدكتوراه، ومدتها سنتين ونصف تقريبا. وقد عُنيت الدولة في السنوات الأخيرة بإصلاح التعليم المهني، والتوسع فيه لمواجهة إشكالية البطالة، التي يُعاني منها كثير من شباب الخريجين، وقد كُلفت وزارة التشغيل والتكوين المهني بمسؤولية التدريب المهني وتأهيل الشباب للحصول على العمل المُناسب لقُدراتهم ومهاراتهم. (جورج ٢٠٠٧، الحافظ ٢٠١٣).

والمعاهد الخاصة التابعة للحكومة: هي المعاهد التي تنهج نهج التعليم النظامي؛ وتكون عمليات الإشراف والضبط ومتابعة الأداء التعليمي فيها على مستوى عال مما يسهم في ضبط سير العملية التعليمية، وهو ما جعلها أكثر تفوقا من المعاهد النظامية الحكومية؛ وذلك لكون هذه المعاهد تُعنى باختيار أفضل المعلمين وتقدم لهم مميزات مادية ومعنوية، في سبيل تحفيزهم للقيام بمهام التعليم للطلاب في هذه المعاهد على أكمل وجه، وهو ما جعل

مخرجات هذه المعاهد متميزة على مستوى البلاد، وساهم في الإقبال عليها بشدة؛ لذا تجد أولياء الأمور يحرصون على إلحاق أبنائهم بها. وهي ثلاثة أنواع:

١/ معاهد خاصة لغتها الأساسية هي لغة الفرنسية وتشمل مرحلة الروضة ومراحل التعليم العام الثلاث.

٢/ معاهد خاصة لغتها الأساسية هي لغة الإنجليزية وتشمل مرحلة الروضة ومراحل التعليم العام الثلاث. ٣/ معاهد خاصة لغتها مشتركة (عربية وفرنسية أو انجليزية) وتشمل مرحلة الروضة ومراحل التعليم العام الثلاث.

أما التعليم غير النظامي، وهو نوع من التعليم تشرف عليه جهات غير حكومية، مع إشراف جزئي من الوزارة، من خلال إعطاء الموافقات الرسمية، وتطبيق بعض المناهج الوطنية مثل اللغة والدراسات الاجتماعية. والمؤسسات غير النظامية هي المعاهد الإسلامية. ويعود تاريخ إنشاء هذه المعاهد الإسلامية إلى سبعينيات القرن العشرين، وبالتحديد عام ١٩٧٠م على يد الخريجين من الجامعات الإسلامية بالمدينة المنورة. ١٩٧٠م. (خليل حمد خريج الأزهر الشريف، اتصال شخصي، يوم الأربعاء ١٨ رجب ١٤٣٩هـ. الموافق ٠٤/أبريل/ ٢٠١٨م).

وتستمد أهداف المعاهد الإسلامية من أهداف المدارس الإسلامية بالمملكة العربية السعودية وغيرها من الدول الإسلامية؛ لكون المقررات التي تدرس في معاهد الإسلامية بالكاميرون مستوردة من تلك الدول، ويتمثل أبرز أهداف هذه المعاهد: غرس العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين، والسعي إلى وصل المتعلمين بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وترسيخ محبة الرسول ﷺ والاقتداء به. وتزويد المتعلمين بأحكام الإسلام لتقويم الربط ما بين الشعوب الإسلامية في التدين والتوازن الديني والفكري؛ لتلائم بين الحياتين الأولى والآخرة. ومعرفة أهمية الدعوة إلى إعلاء كلمة التوحيد والدعوة إليها والحفاظ عليها ونشرها في العالم أجمع. وتنمية قدرة المتعلمين على التأمل والتفكير السليم وتربيتهم على تقدير المسؤولية وإكساب القدرة على الربط ما بين العلم والعمل والنظرية والتطبيق. وتنمية الوعي بالتحديات التي تواجه الأمة الإسلامية. وإبراز أن الإسلام بما فيه من قيم وفضائل وحضارة يحث على ابتكار والإبداع واستخدام العلم وسيلة للنهوض والارتقاء، وأنه الدين الإلهي المعصوم من لدن حكيم خبير.

وتتمثل المناهج الدراسية في المعاهد الإسلامية في الكاميرون في المجالات عدة: القرآن الكريم وعلومه. والحديث النبوي الشريف وعلومه. والعقيدة. والسيرة النبوية. وأصول الفقه. والفقه الإسلامي. واللغة العربية. والعلوم الثقافية والاجتماعية. علماً بأن معظم هذه المناهج الدراسية مستوردة من مؤسسات تعليمية إسلامية تتبع بعض الدول الإسلامية، مثل الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية، وجامعة الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية وغيرها، والبعض الآخر من الكتب الموسوعية قام هؤلاء المشايخ المؤسسون لهذه المعاهد الإسلامية بانتقائها وإضافتها إلى هذه المناهج الدراسية.

الوحدات التعليمية:

هي إحدى طرق التعلم الذاتي التي ذكرها بعض الباحثين:

١/ التعلم المبرمج. ٣/ الرزم التعليمية –الحقائب. ٣/ التعلم بالكمبيوتر. ٤/ نظام التوجيه السمعي. ٥/ التعليم الفردي العلاجي. ٦/ طريقة التعلم الشخصي. ٧/ الموديولات التعليمية. (خليفة بدون تاريخ).

ويعود تاريخ ظهور الوحدات التعليمية إلى مطلع الستينات من القرن العشرين، وأول ما ظهرت في معاهد التدريب وكلياتها العسكرية والتجارية والمهنية والتخصصية، قبل أن ينتقل استخدامها إلى الميدان التربوي. (الخليفة ومطاوع، ٢٠١٥).

مفهوم الوحدات التعليمية:

تعرف بأنها: وحدة تعليمية مصغرة مرتبة علميًا، تقع ضمن مجموعة وحدات متتابعة يضمها المحتوى التعليمي، نظمت وهندست لتحقيق أهداف تعليمية محددة، وتقوم الوحدات التعليمية على إستراتيجية التعلم الذاتي، حيث يسمح للمتعلم بالبحث الذاتي وفق قدرته وسرعته الخاصة، ويتفاوت المدى الزمني للوحدة التعليمية من دقائق قليلة إلى عدة ساعات أو عدة أيام وذلك طبعا لكل من طول ونوعية وأهداف ومحتوى الوحدات التعليمية (الشربيني والطناوي، ٢٠٠٦).

خصائص الوحدات التعليمية:

للوحدات التعليمية خصائص متعددة من أهمها (غنيم وشحاته، ٢٠٠٨):

١/ أنها تكون متكاملة ومترابطة ذاتياً.

٢/ تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، إذ يتعلم كل طالب وفقاً لقدرته وسرعته الخاصة في التعلم.

٣/ تراعى الترابط الرأسي مع الوحدات التعليمية الاخرى لمعالجة موضوعات معينة.

٤/ تتسم بقدرتها على التطوير المستمر من خلال الإضافة أو الحذف كلما تطلب الأمر ذلك.

٥/ تحقق التكامل الأفقي بين المواد الدراسية المختلفة.

٦/ يمكن استخدامها في تدريب المعلمين في تزويدهم بمهارات معينة مصممة في صورة الوحدات التعليمية.

٧/ تسهم الوحدات التعليمية في عملية التقويم الذاتي، إذ يتعرف الطالب على مستواه عن طريق مقارنة إجابته بالإجابة النموذجية في الوحدة التعليمية.

٨/ تحقق مبدأ التعلم من أجل الإتقان، إذ أن انتقال الطالب للوحدة التعليمية التالي مرهون بإتقانه الوحدات التعليمية السابق.

٩/ تصلح الوحدات التعليمية لكل مراحل التعليم الجامعي والثانوي والمتوسطة.

١٠/ تتيح المنهاج الوحدات التعليمية الفرصة أمام الطلاب للتعلم الإلكتروني.

مكونات الوحدات التعليمية:

تتكون الوحدات التعليمية من المكونات الآتية:

عنوان الوحدات التعليمية: يعكس عنوان الوحدات التعليمية الفكرة الرئيسة للوحدة المراد تعلمها ويعالج كل الوحدات التعليمية عادة فكرة رئيسة واحدة؛ لذلك يجب أن يكون العنوان واضحاً ومحدداً.

الإرشادات والتوجيهات للمتعلم: يفضل أن يتم تقديم إرشادات وتوجيهات للمتعلم، لكي تساعده على دراسة الوحدات التعليمية وتتعلق هذه الإرشادات بكل مكون من مكونات الوحدات التعليمية، وتوضح للطالب هدف كل مكون وكيفية التعامل معه، لتحقيق أفضل النتائج المرجوة من عملية التعلم، وعدم اللجوء إلى المعلم إلا في أضيق الحدود.

مقدمة الوحدات التعليمية: تكتب بأسلوب جذاب وتوجه لكل من المعلم والمتعلم لتعطي فكرة عامة عن موضوع الوحدات التعليمية وتعرف بأهم مكوناته، بهدف إثارة اهتمام المتعلم لدراسة الوحدات التعليمية، لذلك يمكن تضمينها مجموعة من الأسئلة التي تثير دافعية المتعلم لتعلم الوحدات التعليمية، وتعمل على زيادة انتباهه له.

الأهداف السلوكية: يجب أن تكون هذه الأهداف واضحة ومختصرة، وتصف السلوك النهائي المتوقع من المتعلم، لذلك فإنه من الضروري أن تصاغ بصورة يفهمها المتعلم وتتناسب مع قدراته، وعادة ما تعكس هذه الأهداف مجالات التعلم المختلفة سواءً أكانت معرفية أو نفس حركية أو وجدانية.

الاختبار القبلي: الغرض الأساسي من الاختبار القبلي هو: تحديد ما إذا كان المتعلم يحتاج إلى تعلم الوحدات الجديدة أم لا، وذلك عن طريق قياس مدى إلمامه بموضوع الوحدات التعليمية. فوظيفة الاختبار القبلي تتمثل في قياس مستوى المتعلم قبل بدء التعلم.

مفتاح تصحيح الاختبار القبلي: هو عبارة عن ورقة إجابة الاختبار القبلي موضحاً عليها الإجابة الصحيحة لكل سؤال من أسئلة الاختبار ودرجته، ويمكن أن يستخدمه المتعلم في تصحيح إجاباته عن أسئلة الاختبار بنفسه وحساب الدرجات التي يحصل عليها.

محتوى الوحدات التعليمية: يفضل عند عرض المحتوى تقسيمه إلى عناصر وأفكار ثانوية واضحة، تساعد المتعلم على استيعابها بسهولة ويسر، ويجب تقديم المحتوى في صور

متنوعة وأشكال مختلفة بالاستعانة بأكثر من مرجع، حتى يتناسب مع قدرات المتعلمين واستعداداتهم وميولهم.

الأنشطة التعليمية: تشتمل الوحدات التعليمية على مجموعة من الأنشطة التي تتيح للمتعلم أن يختار من بينها ما يتناسب مع قدراته وإمكاناته واهتماماته بما يساعد على تحقيق الأهداف المرجوة.

الوسائل التعليمية: تتضمن الوحدات التعليمية وسائل تعليمية متنوعة حتى يتمكن المتعلم من اختيار ما يتناسب مع ميوله واتجاهاته ورغباته وقدراته.

مصادر التعلم الأخرى: تحتوي الوحدات التعليمية على قائمة بالمراجع والمصادر التي يمكن للمتعلم الرجوع إليها، لتعميق وزيادة فهمه للموضوع.

الاختبار البعدي: بعد دراسة الوحدات التعليمية يعطى للمتعلم اختباراً بعدياً يمكن من خلاله تقويم مدى تحقق الأهداف، ويكون هذا الاختبار هو الاختبار القبلي نفسه، (الشربيني والطناوي، ٢٠١١).

إيجابيات وسلبيات استخدام الوحدات التعليمية: يتمثل أهم إيجابيات في الآتي:

يساعد استخدام الوحدات التعليمية في علاج مشكلة الانفجار المعرفي التي يتصف بها هذا العصر، بصورة أكثر فاعلية من غيره من أشكال تفريد التعليم الأخرى، لأنه يركز على التعلم الذاتي والبحث المستقلة ويعمق لدى المتعلمين الاتجاه نحو التعلم المستمر مدى الحياة.

تعمل الوحدات التعليمية على زيادة نشاط الطالب وفاعليته، إذ يقوم الطالب بعدة أنشطة تعليمية مختلفة أثناء دراسته للوحدة التعليمية.

يعد أسلوب الوحدات التعليمية من أساليب التعليم الفردية غير الشكلية التي لا تتطلب تفرغ المتعلم، وبذلك فهو من أنسب الأساليب لإعداد المعلمين أثناء الخدمة (الشربيني، الطناوي، ٢٠٠٦: ٦١).

الدراسات السابقة:

يقوم الباحثان بعرض دراسات السابقة يعرضان فيها الأهداف والمناهج المستخدمة فيها والعينات والأدوات وأهم النتائج ذات العلاقة:

دراسة (سليم، ٢٠١٩): هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر الموديولات التعليمية باستخدام نظام البلاك بورد في تحصيل جغرافية المملكة العربية السعودية والدافعية للتعلم لدى طلاب جامعة القصيم، ولتحقيق هذا الهدف استخدم المنهج التجريبي لقياس أثر المتغير المستقل على المتغير التابع، وتكونت العينة من (٨٠) طالباً من طلاب كلية العلوم تم تقسيمها إلى مجموعتين الضابطة وعددها (٤٠) والتجريبية وعددها (٤٠)، وتمثلت الأداة في بناء الاختبار التحصيلي ومقياس الدافعية للتعلم، وأسفرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة (علي، وجماع، ٢٠١٩): هدفت إلى معرفة فاعلية الموديولات التعليمية في تدرس مادة الأحياء على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية، واستخدمت المنهج التجريبي لقياس أثر المتغير المستقل على المتغير التابع، وتكونت العينة من (٣٤) طالبا من طلاب الصف الأول الثانوي تم تقسيمها إلى مجموعتين الضابطة والتجريبية، وتمثلت الأداة في بناء الاختبار التحصيلي، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة (التركي و أميرة، ٢٠١٨): هدفت الدراسة إلى فعالية التدريس بالموديولات التعليمية في تنمية المهارات الحياتية بمقرر التربية الأسرية، واستخدمت المنهج التجريبي (تصميم شبه التجريبي) وتكونت عينة من طالبات الصف الثاني المتوسط بمحافظة الرس، وتمثلت الأدوات في إعداد الموديولات التعليمية لقياس التطبيق القبلي والبعدي على المجموعتين التجريبية والضابطة، وأسفرت النتيجة الإحصائية إلى تفوق أفراد المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي.

دراسة (البنيان، ٢٠١٨): هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر التدريس بالموديولات التعليمية في تنمية مفاهيم التعلم النشط لدى معلمات التربية الأسرية، واستخدم المنهج شبه التجريبي لقياس أثر المتغير المستقل على المتغير التابع، وتكونت العينة من (٣٤) معلمة

من معلمات التربية الأسرية في مرحلة المتوسطة بمدينة جدة، وتمثلت الأداة في تصميم الاختبار التحصيلي وتصميم الموديولات التعليمية، وأسفرت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التطبيق القبلي والبعدي لدى معلمات التعليمية لدى معلمات التربية الأسرية.

دراسة (عبدالرحيم، ٢٠١٥)، هدفت إلى التعرف على البرنامج باستخدام الموديولات التعليمية الإلكترونية وتأثيره على مستوى الأداء المهاري والتحصيل المعرفي والاتجاه نحو تعلم مسابقات القوى، واستخدمت المنهجين الوصفي، والتجريبي؛ لمعرفة أثر المتغير المستقل على المتغير التابع، وتكونت العينة من ٢٠ طالبا من الطلاب المبتدئين طبق عليها قياس قبلي وقياس بعدي، وتمثلت الأدوات في الاختبار التحصيلي واستمارة تقييم الأداء المهاري، ومقياس الاتجاه، وأسفرت النتائج في وجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات القياس القبلي والقياس البعدي لصالح القياس البعدي.

دراسة (السحيباني، ٢٠١٤): هدفت الدراسة إلى بناء برنامج مقترح لتدريس مادة الحديث قائم على التعلم المنظم ذاتيا وفاعليته في تنمية مهارات فهم النص المقروء لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض، واستخدم المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي، وتمثلت الأدوات في بناء قائمة مهارات فهم النص المقروء وإعداد المعلمة والطالبة لتنمية مهارات فهم النص المقروء لدى الطالبات الصف الثالث المتوسط، وتكونت العينة من (٦٠) طالبة من طالبات الصف الثالث المتوسط، وأسفرت النتائج إلى تفوق المجموعة التجريبية التي درست البرنامج القائم على التعلم المنظم ذاتيا على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة.

دراسة (الردادي، ٢٠١٣): هدفت الدراسة إلى فاعلية برنامج قائم على التعلم المنظم ذاتيا على التحصيل الدراسي في مقرر التوحيد لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، واستخدم المنهج التجريبي، وتمثلت أدوات الدراسة في بناء اختبار التحصيلي وبناء برنامج قائم على التعلم المنظم ذاتيا وتصميم دليل المعلم وإعداد كتاب الطالب وتكونت العينة من (٧٧) طالبا من طلاب الصف الثاني المتوسط في متوسطة الإمام ورش بالمدينة المنورة، وأسفرت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجوعة التجريبية التي درست برنامج قائم على التعلم المنظم ذاتيا وطلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة في اختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

التعليق على الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات التي تناولت إستراتيجية الوحدات التعليمية من حيث الأهداف والمناهج المستخدمة كما تنوعت في كيفية بناء الوحدات التعليمية وتطبيقها على العينة المستهدفة، وتوصلت في نتائجها إلى فاعلية الوحدات التعليمية قائمة على إستراتيجية الوحدات التعليمية على تنمية التحصيل الدراسي والتحصيل المعرفي وتحسين الأداء وتنمية مهارات فهم النص المقروء وتنمية مفاهيم التعلم النشط، وفيما يلي بيانها.

١/ أما من حيث الهدف فقد هدفت هذه الدراسات إلى معرفة فعالية الوحدات التعليمية قائمة على استخدام الموديولات التعليمية في تنمية التحصيل الدراسي، والمعرفي والاتجاه، وتحسين الأداء، وتنمية مهارات فهم النص المقروء، وتنمية الفهم التاريخي، وتنمية المهارات الحياتية،

٢/ ومن حيث المنهج: استخدمت دراسة (الردادي، ٢٠١٣) و (التركي و أميرة، ٢٠١٨) و (البنيان، ٢٠١٨) دراسة (سليم، ٢٠١٩) و (علي، وجماع، ٢٠١٩): المنهج التجريبي، بينما دراسة (عبدالرحيم، ٢٠١٥) و جمعت بين المنهج الوصفي والتجريبي.

٣/ أما من حيث المجتمع: فقد تكون مجتمع دراسة (السحيباني، ٢٠١٤) و (التركي و أميرة، ٢٠١٨) و (البنيان، ٢٠١٨) من الإناث، بينما دراسة (الردادي، ٢٠١٣) و (عبدالرحيم، ٢٠١٥) (سليم، ٢٠١٩) و (علي، وجماع، ٢٠١٩) تكونت مجتمعها من الذكور.

٤/ ومن حيث الأدوات: تمثلت الأدوات في هذه الدراسات في بناء الاختبار التحصيلي وقائمة المهارات ومقاييس الاتجاه والدافعية وتصميم الوحدات التعليمية لقياس التطبيق القبلي والبعدي على المجموعتين التجريبية والضابطة.

٥/ ومن حيث النتائج: أسفرت نتائج هذه الدراسات إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات في التطبيق البعدي يعزى لصالح المجموعات التجريبية التي درست المقررات القائمة على استراتيجيات الوحدات التعليمية على المجموعات الضابطة التي درست المقررات وفق الطرق المعتادة.

جانب الإفادة من الإطار النظري: **تتمثل الاستفادة من الإطار النظري فيما يلي:**

تحديد موقع دولة الكاميرون جغرافيا وكيفية وصول الإسلام إليها، ثم نظام التعليم فيها حسب مراحله المختلفة.

تحديد المفاهيم والمصطلحات الخاصة بموضوع الدراسة من خلال المصادر الأصيلة، تم الاستفادة منها في صياغة المفاهيم الإجرائية.

اختيار مشكلة الدراسة ومجتمعها وعينتها وكذلك منهجها وكيفية تصميم الاختبار التحصيلي وبناء الوحدة التعليمية وإعداد دليل المعلم.

الجديد في البحث: **فيما يلي يتم عرض الجديد التي تضيفه هذه الدراسة:**

إضافة وحدة تعليمية مطورة من كتاب عمدة الأحكام قائمة على إستراتيجية الوحدات التعليمية إلى الرزم التعليمية. وتسهم الدراسة في إيجاد الحل لمشكلة عزوف بعض الطلاب عن مقاعد الدراسة لظروف المعيشة في إكمال تعليمهم من خلال هذه الإستراتيجية التي تعتمد على التعلم الذاتي. وإضافة دليل المعلم في تدريس الحديث النبوي وفق إستراتيجية الوحدات التعليمية إلى الحقائب التعليمية.

منهج الدراسة: **اعتمد الباحثان في هذا الدراسة على المنهج التجريبي القائم على التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية إحداهما تدرس الوحدات المطورة القائمة على إستراتيجية الوحدات التعليمية وهي المجموعة التجريبية، والأخرى تدرس الوحدات الموجودة بالطريقة التقليدية المعتادة وهي المجموعة الضابطة.**

مجتمع الدراسة وعينتها: **يتمثل مجتمع الدراسة في جميع طلاب الصف الثاني الثانوي في المعاهد الإسلامية الخاصة في شمال الكاميرون، والبالغ عددهم (٦٣٠) طالبا وطالبة، قام الباحثان باختيار عينة من الطلاب بلغت (٦٠) طالبًا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، بينما تم اختيار محل التطبيق بالطريقة العمدية لظروف تخص الباحثين، منها: بُعد المناطق الأخرى وصعوبة التنقل إليها، وعدم التعاون المطلوب من قبل إداراتها في تنفيذ إجراءات الدراسة. وقام الباحثان بضبط أعمار الطلاب ودرجاتهم التحصيلية لسنة ما قبل التطبيق.**

متغيرات الدراسة وضبطها: **المتغير المستقل: هو (إستراتيجية الوحدات التعليمية)، والمتغير التابع: هو (التحصيل الدراسي عند مستويات: التذكر، والفهم، والتطبيق، كلٍ على حدة ومجتمعة).**

بناء الوحدات التعليمية المطورة: قام الباحثان بتصميم الوحدات التعليمية المطورة وفق إستراتيجية الوحدات التعليمية المصغرة، باختيار موضوعات الوحدات التعليمية بعد تحديد الأهداف العامة والأهداف الإجرائية وصياغة المحتوى والأنشطة وأساليب التقويم وفق هذه الأهداف الإجرائية.

تحكيم الوحدات التعليمية: **بعد الانتهاء من بناء الوحدات التعليمية تم عرضها على مجموعة من الخبراء في مجال التخصص في المناهج وطرق التدريس، والحديث وعلومه؛ لإبداء آرائهم حول ملاءمة موضوعات الوحدات، ومناسبة العناصر المكونة لها واتفاقها مع متطلبات الوحدات التعليمية كما تقررها المراجع المتخصصة. وقد تمثلت ملاحظات المحكمين في الوحدات في تعديل صياغة بعض الأهداف الإجرائية وبعض الأنشطة وحذف بعضها، وإعادة صياغة بعض أسئلة الوحدات لتناسب موضوعات الوحدات وأهدافها. وبذلك أصبحت الوحدات التعليمية جاهزة للتنفيذ.**

بناء الاختبار التحصيلي: **قام الباحثان بتصميم الاختبار في ضوء أهداف الوحدات التعليمية الصغيرة لقياس فاعلية الوحدة التعليمية للعينة المستهدفة من كتاب النكاح المقرر على طلاب الصف الثاني الثانوي بالكاميرون.**

صدق الاختبار: **عُرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من الخبراء في مجال التخصص؛ لإبداء آرائهم حول ملاءمة موضوعات الوحدات والتحقق من صدقه،**

ومناسبة العناصر المكونة لها واتفاقها مع متطلبات الوحدات التعليمية كما تقررها المراجع المتخصصة. وقد قام الباحثان بتعديل الاختبار في ضوء آراء السادة المحكمين؛ ليخرج الاختبار في صورته النهائية ثلاثين أسئلة تقيس مستويات: (التذكر والفهم والتطبيق).

ثبات الاختبار: **لحساب ثبات الاختبار التحصيلي قاب الباحثان بتطبيقه على العينة الاستطلاعية وعددها (٢٠) طالبا خارج عينة الدراسة، وذلك في الفترة من يوم الاثنين ١٤/شعبان ١٤٣٩هـ.**

الصورة النهاية للاختبار: **تضمنت الصورة النهائية من الاختبار ثلاثين سؤالاً موضوعيًا مشتملة على المستويات (التذكر والفهم والتطبيق)، مرموزا بأحرف: (أ. ب. ج. د).**

حساب معامل ثبات الاختبار: ولقياس مدى ثبات الأداة استخدم الباحثان معاملة ألفاكرونباخ وذلك بعد التطبيق على العينة الاستطلاعية التي قوامها (٢٠) طالبا، كما يوضحها الجدول (١) التالي:

جدول قيمة ألفا كرونباخ (٢)

المستوى	قيمة ألفا كرونباخ
التذكر	.٩٤
الفهم	.٨٠
التطبيق	.٧١
جميع المستويات	.٩٠

التطبيق القبلي لأدوات الدراسة:

بعد تأكد الباحثين من تجانس مجموعتي الدراسة، من حيث متوسطات الحسابية للأعمار والدرجات التحصيلية للسنة قبل التطبيق، قام الباحثان بتطبيق الاختبار القبلي لأدوات الدراسة على العينة العشوائية وعددهم (٦٠) طالبا مقسمة على مجموعتين التجريبية والضابطة لمقارنة المتوسطات الحسابية والتكافؤ بينهما، وذلك قبل البدء بتدريس الموضوعات المختارة من كتاب النكاح وفق استراتيجيات الوحدات التعليمية كما يوضح الجدول (٢) نتائج التطبيق القبلي.

جدول (٢) نتائج اختبار (ت)
في التطبيق القبلي لمجموعتين التجريبية والضابطة:

المستوى	التطبيق	المجموعة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التذكر	القبلي	التجريبية	٣٠	٤.٨٠	١.٩٥٥	٢.٤٥٥	.٠١٨
		الضابطة	٣٠	٣.٧٧	١.٢٢٣		
الفهم	القبلي	التجريبية	٣٠	٢.٩٧	١.٢٤٥	-١.٣٠٣	.١٩٨
		الضابطة	٣٠	٣.٤٠	١.٣٢٩		
التطبيق	القبلي	التجريبية	٣٠	٢.٦٣	١.١٨٩	-١.٩١٨	.٠٦٠
		الضابطة	٣٠	٣.٢٧	١.٣٦٣		
جميع المستويات	القبلي	التجريبية	٣٠	١٠.٤٧	٣.١٨١	-.٠٤١	.٩٦٨
		الضابطة	٣٠	١٠.٤٣	٣.١٨١		

يتضح من الجدول (٢) أن قيمة (ت) بالنسبة للمقارنة بين متوسط أداء المجموعة التجريبية ومتوسط أداء المجموعة الضابطة في تحصيل الدراسي تساوي (ت= -٠.٠٤١) وهي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة ($\bar{\alpha}$ = ٠.٩٦٨) مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق القبلي في درجات التحصيل عند مستويات الثلاثة (التذكر الفهم التطبيق) كل على حدة ومجتمعة.

وعليه يؤكد الباحثان على تحقق التكافؤ والتجانس بين مجموعتي الدراسة من حيث مقارنة المتوسطات الحسابية للدرجات التحصيلية قبل تنفيذ التجربة.

ثم قام أحد الباحثين بتدريس الوحدة المطورة لمجموعة التجريبية وفق إستراتيجية الوحدات التعليمية، كما قام مدرس آخر بتدريس موضوع النكاح للمجموعة الضابطة من الكتاب الموسوعي وفق الطريقة التقليدية، وذلك بواقع أربع ساعات لمدة أسبوعين.

التطبيق البعدي لأدوات الدراسة:

بعد الانتهاء من دراسة الموضوعات المحددة باستخدام التعلم المقلوب، قام الباحثان بتطبيق أدوات الدراسة تطبيقا بعديا بهدف التعرف على فاعلية استخدام إستراتيجيات الوحدات التعليمية في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بالكاميرون.

المعالجات الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: المتوسطات الحسابية، والانحراف المعيارية، ومعامل الثبات ألفاكرونباخ لقياس ثبات الاختبار الدراسة، اختبار (T) لأجل التحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة بالنسبة إلى متغيراتها (التحصيل الدراسي عند مستويات: التذكر، والفهم، والتطبيق، كلا على حده ومجتمعه)، معامل كوهين في حساب حجم التأثير.

نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وللتحقق من صحة فروضها وتحليل وتفسير النتائج، عرض الباحثان نتائج الدراسة التي نظمت وفقا لأسئلتها، وأتبعاها بالنتائج المتعلقة بها، ثم مناقشة النتائج بهدف استخلاص المضامين العملية فيها.

نص السؤال الأول: ما فاعلية وحدة دراسية مطورة في مقرر الحديث قائمة على إستراتيجية الوحدات التعليمية في تنمية التحصيل الدراسي لدى الطلاب عند مستوى التذكر؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بحساب قيمة (T)، وقيمة المتوسطات الحسابية والانحراف المعيارية وحجم التأثير لدرجات التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي عند مستوى التذكر بين مجموعتي الضابطة والتجريبية، وفي الجدول (٣) بيانها.

جدول (٣)

نتائج اختبار (ت) للتطبيق البعدي عند مستوى التذكر:

المستوى	التطبيق	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	معامل (d)	حجم الأثر
التذكر	البعدي	التجريبية	٣٠	٩.٠٠	١.٢٠٣	٦.٠٩٩	٠.٠٠٠	١.٧	كبير جدا
		الضابطة	٣٠	٦.١٠	٢.٣١٠				

يتضح من الجدول (٣) أن المتوسط الحسابي في التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية بلغ (٩.٠٠)، وهو أعلى من المتوسط الذي حققته المجموعة الضابطة والذي بلغ (٦.١٠)، وبحجم التأثير كبير جدا، وعليه تم رفض الفرضية الصفرية وقبل الفرضية البديلة، ومضمونه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\bar{\alpha} \leq$٠.٠٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي للوحدة المطورة عند مستوى التذكر لصالح المجموع التجريبية.

نص السؤال الثاني: ما فاعلية وحدة دراسية مطورة في مقرر الحديث قائمة على إستراتيجية الوحدات التعليمية في تنمية التحصيل الدراسي لدى الطلاب عند مستوى الفهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق اختبار (T)، لحساب المتوسطات الحسابية، والانحراف المعيارية، كما قام بحساب معامل كوهين (D) لحجم التأثير لدرجات التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي عند مستوى الفهم بين مجموعتي الضابطة والتجريبية، وفي الجدول (٤) بيانها.

جدول (٤)
نتائج اختبار (ت) للتطبيق البعدي عند مستوى الفهم:

المستوى	التطبيق	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	معامل (d)	حجم الأثر
الفهم	البعدي	التجريبية	٣٠	٧.٦٧	١.٦٢٦	٦.٠٩٩	٠.٠٠٠	٢.٢	كبير جدا
		الضابطة	٣٠	٤.٧٣	١.٧٨٠				

يتضح من الجدول (٤) السابق أن المتوسط الحسابي في التطبيق البعدي عند مستوى الفهم للمجموعة التجريبية يساوي (٧.٦٧)، وللمجموعة الضابطة يساوي (٤.٧٣)، وبحجم التأثير كبير جدا، وجاء مستوى الدلالة (٠.٠٠٠)، وهذه القيمة أقل من قيمة مستوى الدلالة ($\bar{\alpha} \leq 0.05$)، وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي عند مستوى الفهم يعزى لصالح المجموعة التجريبية، وعليه تم قبول الفرضية البديلة ورفض الفرضية الصفرية، ومضمونها توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية ومجموعة الضابطة تعزى لصالح مجموعة التجريبية.

نص السؤال الثالث: ما فاعلية وحدة دراسية مطورة في مقرر الحديث قائمة على إستراتيجية الوحدات التعليمية في تنمية التحصيل الدراسي لدى الطلاب عند مستوى التطبيق؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق اختبار (T)، لحساب قيمة المتوسطات الحسابية والانحراف المعيارية وحجم التأثير لدرجات التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي عند مستوى التطبيق بين مجموعتي الضابطة والتجريبية، وفي الجدول (٥) بيانها.

جدول (٥)

نتائج اختبار (ت) للتطبيق البعدي عند مستوى التطبيق:

المستوى	التطبيق	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	معامل (d)	حجم الأثر
التطبيق	البعدي	التجريبية	٣٠	٧.٠٧	٢.١٣٢	٦.٤٤١	٠.٠٠٠	٢.٦	كبير جدا
		الضابطة	٣٠	٤.١٠	١.٣٤٨				

يتبن من الجدول (٥) أن المتوسط الحسابي في التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية بلغ (٧.٠٧)، وهو أعلى من المتوسط الذي حققته المجموعة الضابطة والذي بلغ (٤.١٠)، وحجم التأثير كبير جدا، وعليه تم رفض الفرضية الصفرية وقبل الفرضية البديلة، ومضمونه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (ᾱ≤٠.٠٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي للوحدة المطورة عند مستوى التطبيق لصالح المجموع التجريبية.

نص السؤال الرابع: ما فاعلية وحدة دراسية مطورة في مقرر الحديث قائمة على إستراتيجية الوحدات التعليمية في تنمية التحصيل الدراسي لدى الطلاب عند مستوى التذكر والفهم والتطبيق؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بصياغة الفرضية التالية المرتبطة بهذا السؤال وتنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\bar{\alpha} \leq 0.05$) في التحصيل البعدي بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة عند مستوى التذكر والفهم والتطبيق بعد ضبط التحصيل القبلي. ولاختبار هذه الفرضية استخدم الباحثان اختبار (ت) للعينات المستقلة للمقارنة بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي عند مستوى التذكر والفهم والتطبيق مجتمعة، كما يوضح الجدول رقم (٦).

جدول (٦)

نتائج اختبار (ت) للتطبيق البعدي عند المستويات الثلاثة مجتمعة:

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	قيمة (d)	حجم الأثر
التجريبية	٣٠	٢٣.٧٣	٤.٣٧٨	٧.٥٣٢	٠.٠٠٠	٤.٣	كبير جدا
الضابطة	٣٠	١٤.٩٣	٤.٦٦٨				

يتضح من الجدول (٦) أن قيمة (ت) بلغت (٧.٥٣٢) وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى ($\bar{\alpha} \leq 0.05$) مما يعني وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في التطبيق

البعدي وبحجم التأثير كبير جدا. كما يتضح من هذا الجدول أن المتوسط الحسابي في التطبيق البعدي عند مستوى التذكر والفهم والتطبيق للمجموعة التجريبية يساوي (٢٣.٧٣)، وللمجموعة الضابطة (١٤.٩٣) وهذا يعني أن الفروق جاءت لصالح المجموعة التجريبية. وعليه تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة ونصها "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\bar{\alpha} \leq 0.05$) في التحصيل البعدي بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست الوحدات التعليمية المطورة ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست الكتاب الموسوعي عند مستوى التذكر والفهم والتطبيق لصالح المجموعة التجريبية.

مناقشة النتائج وتفسيرها.

يتضح من النتائج السابقة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية التي درست الوحدات المطورة وفق إستراتيجية الوحدات التعليمية والمجموعة الضابطة التي درست المقرر الموسوعي بالطريقة المعتادة في رفع مستوى التحصيلي في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى عدة عوامل ربما اسهمت في الوصول إلى هذه النتيجة ومنها:

١/ الطريقة التي نظمت بها موضوعات الوحدات ومفاهيمها المتنوعة والتي سهلت على الطلاب التعامل مع الوحدات التعليمية.

٢/ الجهد والجدية في محتوى الوحدات المطورة، والذي يتبين من خلال دراسة موضوعات الوحدات وتحقيقها للأهداف الوحدات.

٣/ ارتباط محتوى الوحدات المطورة بواقع بيئة المتعلمين، من خلال تناولها التراجم والمفاهيم والفوائد والأنشطة المتعلقة بموضوعات الوحدات.

٤/ أن الوحدات المطورة تم إعدادها وبناء محتواها المعرفي على الأهداف والأسئلة التي تم تحكيمها لدى المختصين والخبراء في المناهج وطرق التدريس مع الاستفادة من الدراسات التي قامت بتصميم أو تطوير الوحدات التعليمية؛ فلذا فإنها ساعدت الطلاب على فهم المعلومات التعليمية واستيعابها وخزنها في الذاكرة بطريقة منظمة ومتسلسلة، وبالتالي تحسن أدائهم بعد دراسة الوحدات.

مقارنة نتائج الدراسات السابقة مع نتيجة الدراسة الحالية

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسات أخرى مشابهة لهذه الدراسة في تصميم الوحدات التعليمية، سواء التي صممت أو طورت الوحدات وفق طريقة إستراتيجية الوحدات التعليمية أو التي اكتفت بتصميم أو تطوير الوحدات التعليمية لقياس أثرها بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، مثل دراسة (الردادي، ٢٠١٣) ودراسة (السحيباني، ٢٠١٤) دراسة (عبد الرحيم، ٢٠١٥) ودراسة (التركي وأميرة، ٢٠١٨) ودراسة (البنيان، ٢٠١٨) ودراسة (سليم، ٢٠١٩) ودراسة (علي، وجماع، ٢٠١٩).

جدول رقم (٧)

حجم الأثر لمتغير المستقل في جميع المستويات:

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة (d)	حجم الأثر
إستراتيجية الوحدات التعليمية	التذكر – الفهم – التطبيق	٤.٣	كبيرة جدا

يتضح من الجدول (٧) أن قيمة معامل الانحراف المعياري المجمع بلغت (٤.٣) وباستخدام معادلة كوهين (d) للحكم على حجم الأثر تشير النتيجة أن حجم تأثير المتغير المستقل (إستراتيجية الوحدات التعليمية) على المتغير التابع (التحصيل الدراسي) كان كبيرا جدا لدى طلاب المجموعة التجريبية.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج السابقة توصي هذه الدراسة بما يلي:

١/ تطوير محتوى الكتب الدراسية الموسوعية التي تدرس في المعاهد الإسلامية في الكاميرون وفق إستراتيجية الوحدات التعليمية.

٢/ إقامة دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس في كيفية استخدام إستراتيجية الوحدات التعليمية.

٣/ إعداد دليل المعلم في كيفية استخدام إستراتيجية الوحدات التعليمية وتوظيفها في تدريس العلوم الشرعية.

٤/ حث الجهات المسؤولة عن التعليم في المعاهد الإسلامية بتصميم وحدات تعليمية مماثلة في المجالات العلوم الشرعية وفق ما تم في هذا الدراسة.

٥/ الاستفادة من إستراتيجية الوحدات التعليمية في حل مشكلات التعليم وعدم توافر المنشآت الدراسية لكثير من الطلاب إضافة إلى انشغال الكثير منهم بطلب العيش مع الرغبة في طلب العلم.

كما تقترح هذه الدراسة إجراء دراسات وبحوث أخرى مثل:

١/ فاعلية استخدام إستراتيجية الوحدات التعليمية في تدريس العلوم الشرعية على تنمية جوانب التفكير الناقد.

٢/ فاعلية تطبيق الاستراتيجية على مقررات أخرى في مجال التربية الإسلامية.

المراجع:

أبو بكر، أحمد (١٤٣٥). *تعليم اللغة العربية في الكاميرون قبل الاستعمار*. المدينة المنورة.

أبو بكر، أحمد (٢٠١٧). *الاحتياجات التدريبية لمعلمي المعاهد الإسلامية في شمال الكاميرون من وجهة نظرهم*. (رسالة ماجستير غير منشورة). قسم التربية – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

بالخيور، شفاء عبد الله (١٤٢٠). *فرضيات البحث دراسة تقويمية لأساليب اشتقاق وصياغة الفرضيات وتحقيقها إحصائيا في رسائل الماجستير في كلية التربية بجامعة الملك سعود*. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية– جامعة أم القرى.

البنيان، ابتسام بخيت ناصر (٢٠١٨). أثر استخدام الموديولات التعليمية في تنمية مفاهيم التعلم النشط لدى معلمات التربية الأسرية في مرحلة المتوسطة بمدينة جدة. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٧ (٤)*، ٢٥٦–٢٨٠.

التركي، خالد إبراهيم علي، والحربي، جزاء شديد أميرة (٢٠١٨). فعالية التدريس بالموديولات التعليمية في تنمية المهارات الحياتية بمقرر التربية الأسرية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمحافظة الرس. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*. ٢ (٢)، ١٩٠– ٢٣٧.

الجمل، علي، واللقاني، أحمد (١٩٦٦). *معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس*. عالم الكتب.

الخليفة، حسن جعفر، ومطاوع، ضياء الدين محمد. (٢٠١٥). *استراتيجيات التدريس الفعال*. مكتبة المتنبي.

خليفة، عبد الحكم محمد سعد (بدون تاريخ). *اتجاهات حديثة في طرق التدريس وأساليبه وإستراتيجياته*. محاضرات دراسية لطلاب الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الردادي، فهد (٢٠١٣). *فاعلية برنامج قائم على التعلم المنظم ذاتيا على التحصيل الدراسي في مقرر التوحيد لدى طلاب الصف الثاني المتوسط بالمدينة المنورة*. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية – جامعة طيبة.

السحيباني، إيمان عبد العزيز. (٢٠١٤). برنامج مقترح لتدريس مادة الحديث قائم على التعلم المنظم ذاتيا وفاعليته في تنمية مهارات فهم النص المقروء لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض. (*رسالة دكتوراه غير منشورة*). – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

سعيد، علي. (٢٠١٧). جهود قسم اللغة العربية وحضارتها بجامعة نغاوندري الكاميرون في خدمة الأدب العربي ونشرة في أفريقيا جنوب الصحراء. *مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية* – مركز جيل البحث العلمي – الجزائر، الصفحات ٨٥–١٠١.

سليم، إبراهيم عبدالله محمد. (٢٠١٧). أثر الموديولات التعليمية باستخدام نظام البلاك بورد في تحصيل جغرافية المملكة العربية السعودية والدافعية للتعلم لدى طلاب جامعة القصيم. *مجلة التربية كلية التربية جامعة الأزهر*، ١ (١٧)، ٤٢٠–٤٤٤.

الشربيني، فوزي، والطناوي، عفت. (٢٠٠٦). *الموديولات التعليمية مدخل للتعلم الذاتي في عصر المعلوماتية*. مركز الكتاب للنشر.

عبدالرحيم، أشرف أبو الوفا. (٢٠١٥). *برنامج باستخدام الموديولات التعليمية الإلكترونية وأثره على مستوى الأداء المهاري والتحصيل المعرفي والاتجاه نحو مسابقات ألعاب القوى لدى طلاب جامعة سوهاج*. المؤتمر الدولي لعلوم الرياضة والصحة جامعة اسيوط، (٤)، ١٢٨٥ – ١٣٤١.

العمر، عبد العزيز (٢٠٠٧). *لغة التربويين*. مكتب التربية العربي لدول الخليج.

علي، آمال أحمد محمد؛ وجماع عبد الحميد محمد. (٢٠١٩). *فاعلية استخدام الموديلات التعليمية في تدريس مادة الأحياء على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالسودان*. (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان.